الجلحاء من الشاة القرناء رواه احمد في مسنده باسناد رواته رواة الصحيح
بلفظ يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء وحتى للذرة
من الذرة والحشر للبهائم مقطوع به في قوله تعالى وما من دابة في
الارض الى قوله ثم الى ربهم يحشرون فاذا ثبت الحشر بالقاطع والنصوص
الاحاد الصحيحة والعقل غير ... فلا وجه لرده الا انه نقل عن ابن عباس
ان المراد بالحشر ههنا الموت فان صح عنه وكان كذلك في نفس الامر
فقد بين نفع النظر واما بالنسبة الى العوض على الذبح وانواع الالام الماذون
فيها شرعا كالحج والحمل فلم يرد فيه شيء والاصل عدمه فلا يجوز الجزم
باعتقاده بلا موجب والله اعلم كذا عقابه تعالى على الاثام اي
على ارتكاب الكبائر لمن مات قبل التوبة فانه غير واجب عليه سبحانه
لان العقاب حقه فله اسقاطه بل محسن اذ ليس في استيفائه نفع
ولا في اسقاطه ضرر لاستغنائه عن احتياج النفع وتنزهه عن
لحاق الضرر بل العقل يجوز العفو عن الكفر لولا ورود السمع بمنعه
لما ذكرناه من الدليل واليه يشير قول ابراهيم عليه السلام فيما حكاه
الله تعالى عنه رب انهن يعني الاصنام اضللن كثيرا من الناس فمن
تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وقوله في حق ابيه واغفر
لابي انه كان من الضالين فانه جوز غفران الشرك فلما ورد السمع
بمنعه ترك ذلك وكذا قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى الاية لان التبيين بكونهم من
اصحاب الجحيم انما عرف من السمع وكذا عيسى عليه السلام جوز
غفرانه عقلا حيث قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
الاية وقالت المعتزلة والحنفية لا يجوز العفو عقلا مطلقا لانه
اغراء بالكفر والمعاصي ورد بان مجرد احتمال العقوبة يصلح زاجرا

للعاقل

للعاقل عن ارتكاب الباطل فكيف مع الايات القاطعة واحاديث الوعيد
الصحيحة الشايعة بوقوع العذاب لا محالة كقوله تعالى في جانب الكفر
ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية وفي جانب ما دونه ليس بامانيكم
ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ونحوها من الايات واما
الاحاديث فكثيرة جدا بل تواتر معناها في وعيد اهل الكباير ووقوع
العذاب بهم لا محالة كما سياتي في احاديث الشفاعة باخراجهم من النار
كذلك الثواب للمطيع فانه لا يجب على الله تعالى لان للطاعات
وان بلغت اقصى الغايات لا تكافي النعم السابقة فكيف اقتضت
جزاء ومكافاة ولو شئت فتامل نعم الله عليك اذ كنت معدوما محضا
فاوجدك الله تعالى ثم اعطاك الصورة الحسنة في الظاهر والعقل
الذي هو اشرف الصفات في الباطن وشق سمعك وبصرك وهداك
الى معرفته وعرضك للثواب واثنى عليك في كتابه الكريم انك اذا حركت
لسانك وقلت الحمد لله رب العالمين واعتقدت ان تحريك اللسان
بهذه الكلمات يفي بشكر هذه النعم فانت عن العقل بمعزل ومن
منهج الصواب على الف منزل واسمع قوله تعالى يا ايها الناس
اعبدوا ربكم الذي خلقكم فانه علق وجوب العبادة على مجرد
الخلق فضلا عن النعم الطارية فالعابد في الحقيقة كاجير اخذ
جعله قبل العمل فعمله لاحق في مقابلة جعله السابق فامتنع من
الوجوب في الجميع اي في جميع الامور الحسنة على ما بيناه بل ان اثاب
اي الله سبحانه الطايع فبفضله ومنته وان عاقب العاصي ايضا
فبعدل منه لما قدمناه من جريمته وقمن اي وحقيق العاصي
بالعقاب لتهجمه على مخالفة مولاه وعدم رجوعه بالتوبة المؤدية
بجنته ورضاه ويجوز في قمن فتح الميم وكسرها والكسر هنا اولى

Copyright © King Saud University